





جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي
تيسمسيلت-

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات
مصنفة " C "

في الآداب، الحقوق والعلوم السياسية، العلوم الاقتصادية
والعلوم الإنسانية والاجتماعية

المجلد الخامس عشر العدد 01 جوان 2024

EISSN 2602-6376

ISSN 2170-0931

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات
مصنفة " C "



جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي، تيسمسيلت - الجزائر -

شروط النشر وضوابطه

-المعيار مجلة علمية مصنفة تنشر البحوث الأكاديمية والدراسات الفكرية والعلمية والأدبية التي لم يسبق نشرها من قبل.

- دورية تصدر مرتين في السنة عن جامعة بتيسمسيلت. الجزائر.

- تُقبل البحوث باللغات العربية والفرنسية والانجليزية.

- ضرورة وجود مختصر أو تمهيد للمقال سواء باللغة العربية أو الأجنبية.

- تخضع البحوث والدراسات المقدمة للمجلة للشروط الأكاديمية المتعارف عليها.

- تخضع البحوث للتحكيم من طرف اللجنة العلمية للمجلة.

- تتم الكتابة بخط (Traditional Arabic) حجم (15)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (14).

- تتم كتابة البحوث كاملة أو الفقرات والمصطلحات والكلمات باللغة الأجنبية داخل البحوث المكتوبة باللغة الفرنسية بخط (Times new roman) حجم (12)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (10).

- تكون الهوامش والإحالات على طريقة أسلوب APA

- لا يقل حجم البحث عن 08 صفحات ولا تتجاوز 15 صفحة.

- المواد المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، والمجلة غير مسئولة عن آراء وأحكام الكتاب. كما أن ترتيب البحوث يخضع لاعتبارات تقنية وفنية.

المدير المسنول عن النشر

أ. د. عيساني محمد.

المعيار

المجلد الخامس عشر العدد 1 جوان 2024

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

تصدر عن جامعة تيسمسيلت - الجزائر

توجه جميع المراسلات باسم رئيس التحرير

عن طريق البوابة الإلكترونية www.asjp.cerist.dz

جامعة تيسمسيلت. الجزائر.

البريد الإلكتروني: www.cuniv.tissemsilt.dz

EISSN 2602-6376

ISSN 2170-0931

رئيس المجلة:

أ. د. دهوم عبد المجيد

المدير المسؤول عن النشر:

أ. د. عيساني محمد

رئيس التحرير:

أ. د. مرسي رشيد.

نواب رئيس التحرير:

أ. د. واضح أحمد الأمين، أ. د. علاق عبد القادر، أ. د. العيداني الياس، أ. د. عطار خالد،

أ. د. لكحل فيصل، أ. د. قاسم قادة، د. دهقاني أيوب، أ. د. بوسكرة عمر.

سكرتيرة المجلة:

عرجان نورة

هيئة التحرير:

أ.د. غربي بكاي، أ.د. قاسم قادة، أ.د. عطار خالد، د. صالح ربوح، أ.د. مصايح محمد، د. بن رابح خير الدين، أ.د. بوسيف إسماعيل، أ.د. بوراس محمد، أ.د. شريط عابد، د. محي الدين محمود عمر، أ.د. روشو خالد، أ.د. العيداني إلياس، أ.د. فايد محمد

الهيئة العلمية:

من جامعة تيسمسيلت: أ.د. بشير دردار، أ.د. بن فريجة الجلالي، أ.د. أحمد واضح أمين، أ.د. تواتي خالد، د. ربوح صالح، أ.د. غربي بكاي، أ.د. بوركبة ختة، أ.د. طعام شاحنة، أ.د. شريف سعاد، أ.د. يعقوبي قدوية، أ.د. مرسل مسعودة، أ.د. بن علي خلف الله، أ.د. رزايقية محمود، أ.د. بوغاري فاطمة، أ.د. قردان ميلود، أ.د. يونس محمد، أ.د. فتوح محمود، أ.د. عيسى حورية، د. بوضوار صورية، د. وسواس نجاة، أ.د. بوزيان أحمد، من جامعة صفاقس، تونس: أ.د. عبد الحميد عبد الواحد، د. بوبكر بن عبد الكريم، من جامعة المنصورة، مصر: د. محمد كمال سرحان، من جامعة طرابلس، ليبيا: د. أحمد شرارش، من الجامعة الأردنية، الأردن: أ.د. صادق الحايك، من جامعة الجزائر 03، الجزائر: د. فتحي بلغول، من جامعة ملين دباغين، سطيف: أ.د. د بوطالي بن جدو، من جامعة وهران: أ.د. د. مخطط حبار، من جامعة سيدي بلعباس: أ.د. د. محمد بلوحي، من جامعة سعيدة: د. عبد القادر راجحي، من جامعة تلمسان: أ.د. د. محمد عباس، أ.د. د. عبد الجليل مرتاض، من جامعة تيزي وزو: أ.د. د. مصطفى درواش، من جامعة مستغانم: د. منصور بن لكحل، من جامعة زيان عاشور، الجلفة: د. حربي سليم، د. علة مختار، عروي مختار، من جامعة حسية بن بوعلي، شلف: أ.د. د حفصاوي بن يوسف، أ.د. د موسى فريد، أ.د. بوراس محمد، أ.د. علاق عبد القادر، أ.د. روشو خالد، أ.د. مرسي مشري، د. لعروسي أحمد، د. قززان مصطفى، د. زرقين عبد القادر، د. محمودي قادة، أ.د. العيداني إلياس، د. عيسى سماعيل، د. بوزكري الجيلالي، د. ضويفي حمزة، د. كروش نور الدين، د. بوكريدي عبد القادر، د. عادل رضوان. من جامعة ابن خلدون تيارت: أ.د. د. عليان بوزيان، أ.د. د. فتاك علي، أ.د. د. بو سماحة الشيخ، أ.د. د. بن داود إبراهيم، أ.د. د.

شريط عابد. UNIVERSITIE PAUL SABATIER TOULOUZE 03. FRANCE: CRISTINE

Mensson

كلمة العدد

وكالعادة تواصل مجلة المعيار مسارها العلمي دون توقف، وقد بلغت العدد الأول من المجلد الخامس عشر من سنة 2024، حيث وصل عدد المقالات الى 123، وتبقى المجلة وفية لخطها العلمي ومرافقة الطلبة الأساتذة الباحثين.

وقد احتوى هذا العدد على دراسات وأبحاث متنوعة، شملت كل التخصصات، فتناول المواضيع الأدبية والتاريخية والفلسفية، وقضايا المجتمع وأبحاث في النشاطات البدنية والرياضية. دون أن ننسى ذكر الدراسات والأبحاث العلمية ذات الطابع الاقتصادي والقانوني، بالإضافة إلى دراسات أخرى بلغات اجنبية. وأبحاث أخرى من خارج الوطن. نذكر منها جمهوريتي مصر والسودان.

ونبقى في انتظار كل الباحثين المهتمين بالبحث العلمي للتواصل معنا.

المدير المسؤول عن النشر
أ.د. عيساني محمد

محتويات العدد

الرقم	الموضوع	الصفحة
	كلمة العدد أ. د. عيساني امحمد	هـ
01	استثمار لسانيات المدونات في الدرس اللغوي العربي كلال زهرة، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، الجزائر. / عماري عز الدين، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، الجزائر.	11-1
02	اشتغال خطاب التاريخ والذاكرة في رواية "غرفة الذكريات" لبشير مفتي د. دقي حياة، المركز الجامعي تيبازة، الجزائر.	25-12
03	"الإسهامات الجمالية في الفكر الإسلامي عند أبي نصر الفارابي" نحو تأسيس تكامل فني بين الموسيقى والشعر غانم حنان، جامعة الجزائر 02 أبو القاسم سعد الله، بوزريعة - الجزائر. / أولوفريدة، جامعة الجزائر 02 أبو القاسم سعد الله، بوزريعة - الجزائر.	36-26
04	الاقتراب التداولي بين المنجزين اللغويين: الغربي والعربي - وقفة تصورية من جهة التقاطع أ. د. لزعر مختار، جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي، تيسمسيلت، - الجزائر.	52-37
05	الخطاب المقدماتي في الشعر الصوفي الجزائري المعاصر ياسين بن عبيد أنموذجا ط. د. بن حميي إلياس، جامعة يحي فارس المدية، الجزائر / د. زوقاي محمد2 جامعة يحي فارس المدية، الجزائر	61-53
06	القيمة الجمالية والدلالية لتأليف الأصوات وتناسبها عند البلاغيين بن فريحة جيلالي، جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي- تيسمسيلت- الجزائر.	72-62
07	المرجعيات الفكرية للنقد المغاربي ما بعد الحداثة بوخالفة إبراهيم، المركز الجامعي مرسلني عبد الله بتيبازة، الجزائر.	88-73
08	آليات قراءة التراث النقدي عند جابر عصفور: مقارنة معرفية عميرات أسامة، المدرسة العليا للأساتذة مسعود زغارسطيف، الجزائر.	99-89
09	انفتاح النص الشعري العربي المعاصر بين التجريب والشعرية والنقد - قراءة في قصيدة النثر - وسواس نجاة، جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي- تيسمسيلت- الجزائر.	108-100
10	تعليم النحو في الجامعة الجزائرية قسم اللغة العربية بجامعة قسنطينة أنموذجا صبياحي بلال، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة 1، الجزائر	117-109
11	تمثّلات العنف في الخطاب ما بعد الكولونيالي للمسرح الزنجي بأمريكا مقارنة ثقافية في مسرحية " العبد" لأميري بركة موسود رقية، المركز الجامعي مرسلني عبد الله - تيبازة- الجزائر / جميلة مصطفى الزقاي، المركز الجامعي مرسلني عبد الله - تيبازة- الجزائر	133-118
12	تيمة الثّورة في الرواية الجزائرية المعاصرة رواية أنا وحاييم للحبيب السناح أنموذجا ط. د حسين عبد الحكيم، المركز الجامعي الشريف بوشوشة، أفلو/ د. بوصبع رايح، المركز الجامعي الشريف بوشوشة، أفلو	141-134
13	جماليات أسلوب التورية شارف عبد الكريم، المركز الجامعي نورالبيشر، البيض، الجزائر	154-142
14	جماليات الخطاب في خطب أبي عبيدة الغزاوي رواق عثمان، جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة - الجزائر	169-155
15	جمالية النص النثري في كتاب التفسير المحيط لأبي حيان الأندلسي "دراسة أسلوبية بلاغية" ط. د بلبال بنعليه، جامعة يحي فارس المدية/ د. زوقاي محمد، جامعة يحي فارس المدية	181-170
16	دلالة النكتة في مسرحية "رحلة حنظلة" لسعد الله ونوس لاطرش كريمة، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، الجزائر	193-182
17	دور الأداء الصوتي في التعبير عن المعاني زهور حميدي، جامعة وهران 1 أحمد بن بلة (الجزائر)	202-194
18	صراع الأنوثة والقصيدة في شعر قاسم شيوخاوي قراءة في ديوان "الشمس اليتيمة" وقصائد أخرى د. عبد القادر كباس، جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي- تيسمسيلت- الجزائر.	217-203
19	قضية اللفظ والمعنى عند اللغويين والبلاغيين (الجاحظ وابن جني وابن رشيق القيرواني أنموذجا) ط. د. غافل فاطنة، جامعة يحي فارس المدية، الجزائر. / د. سيدي امحمد بن كعبة، جامعة يحي فارس المدية، الجزائر،	227-218

243-228	Action culturelle pour enfants dans les bibliothèques publiques algériennes : Explorer des tendances à la bibliothèque principale de lecture publique de Tizi-Ouzou Hassena Ourdia, Université Abou El Kacem Saâdallah Alger2, Algérie	20
251-244	Ce que peut la folie dans Une Valse de Lynda Chouiten. What madness can achieve in the Novel "Une Valse" by Lynda Chouiten LATACHI Imene, Université Abdelhamid Ibn Badis-Mostaganem, Algérie./ MOUSSEDEK Leila, Université Abdelhamid Ibn Badis-Mostaganem, Algérie.	21
266-252	Does Every Student Matter?: Distance Learning in Algerian Universities and Digital Equity Brahmi Mohamed, ENS Mostaganem, Algeria	22
281-267	Educational Reform in Algeria: Between Preserving National Identity and the Challenges of Cultural Globalization Mada Samia , university of abou elkacem saad allah Algiers 2, algeria-/ Ben zeroug layachi, university of abou elkacem saad allah Algiers 2, algeria	23
296-282	L'écrit pour les filières « Sciences et Techniques », une nécessité ou un atout secondaire pour la réussite ? BOUCHERIT Salah, doctorant université Oran 2, Algérie / ADIB Yasmine, Université De Tissemsilt, Algérie	24
305-297	Meursault, contre-enquête de Kamel Daoud et L'Étranger d'Albert Camus : des textes palimpsests BENSAID Ourida, Université de Tissemsilt, Algérie.	25
320-306	Subjectivity and Death in the Time of Ecological Devastation in Don DeLillo's Zero K Faiza Fatma Zohra Hadji, Ali Lounici, Blida 2 University, Algeria/ Dr. Fethi Haddouche, Ali Lounici, Blida 2 University, Algeria.	26
331-321	Support pédagogique hybride dédié à l'enseignement de la littérature et de la culture : Le booktubing en classe de FLE LARADJI Sara Manal, Université Abdelhamid Ibn Badis, Mostaganem, Algérie / KHAFAGUE Soumia, Université Djilali Liabes, Sidi Bel Abbes, Algérie	27
344-332	أثر التبليغ القضائي الإلكتروني على سير إجراءات الدعوى الجزائية بن طيبة شفيق، جامعة يحي فارس المدية-الجزائر/ د-العاقر هية، المركز الجامعي شريف بوشوشة أفلو الجزائر	28
359-345	التقاضي الإداري الإلكتروني في الجزائر بين النص القانوني والتطبيق الميداني بوسيف مصطفى، جامعة أحمد زبانة غليزان، الجزائر / أ. بوجانة محمد، جامعة أحمد زبانة غليزان، الجزائر	29
374-360	التكييف الجنائي للأفعال المجرمة خلال عمليات نقل الدم لحول مراد، كلية الحقوق جامعة صفاقس، تونس / بوشيخي عصام كلية الحقوق جامعة صفاقس، تونس	30
388-375	الحرية كمدخل للأمن والتنمية في منطقة الساحل الأفريقي عيسات فضيلة، جامعة حسبية بن بوعلي، الشلف،	31
399-389	الشهادة بواسطة تكنولوجيات الربط عن بعد أمام المحكمة الجنائية الدولية ط.د. عبد الحي محمد، جامعة عباس الغرور خنشلة-الجزائر- / بدرالدين خلاف، جامعة عباس الغرور خنشلة-الجزائر-	32
414-400	العقوبة الدولية د. عبد المالك عرفة، جامعة عين شمس-القاهرة (مصر)	33
429-415	المستحدث في تسوية البناءات غير الشرعية بموجب المرسوم التنفيذي 55-22 حميداني نذير، المركز الجامعي مرسلني عبد الله تيبازة، الجزائر / بوط سفيان، المركز الجامعي مرسلني عبد الله تيبازة، الجزائر	34
445-430	المسؤولية الإدارية بدون خطأ عن أعمال مرفق الشرطة ط.د. تواب حبيب، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان-الجزائر- / العربي وردية	35
461-446	حظر خطابات الكراهية ضد الأقليات الدينية في القانون الدولي ط.د. معروف يحي، المركز الجامعي شريف بوشوشة أفلو-الجزائر- / أ. ورنيني شريف، المركز الجامعي شريف بوشوشة أفلو-الجزائر-	36
477-462	دور الهيئات اللامركزية الإقليمية في تحقيق التنمية المحلية في الجزائر "المعوقات والحلول المقترحة" بن شهرة العربي، جامعة أحمد بن يحي الونشريسي تيسمسيلت، الجزائر	37
493-478	سبل حماية الأعيان الثقافية الفلسطينية في ظل حرب طوفان الأقصى طراح فتحي، جامعة الزيتونة، تونس	38
509-494	ظاهرة التنمر في القانون الجزائري والمسؤولية الجزائية القائمة حولها بوخاري مصطفى أمين، جامعة غليزان، الجزائر	39

522-510	تأثير الحمل التدريبي خلال شهر رمضان على أداء الارتقاء العمودي (CMJ) والقدرة على تكرار السرعة (RSA) لدى لاعبي كرة القدم قاضي جيلالي، جامعة تيسمسيلت-الجزائر- / بارودي محمد أمين، جامعة تيسمسيلت-الجزائر- / مازوز غوثي، جامعة تيسمسيلت-الجزائر- / واضح أحمد الأمين. جامعة تيسمسيلت-الجزائر-	40
539-523	تأثير وحدات تعليمية مقترحة لتطوير بعض المهارات الأساسية للتلاميذ في كرة اليد باستعمال الأسلوب التبادلي (12-14 سنة) كحلي أحمد، جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي، تيسمسيلت-الجزائر-	41
554-540	دور النشاط الرياضي الترويحي في الوقاية من السمنة لدى تلاميذ الطور الابتدائي. دراسة ميدانية بوزيان بوعلام، جامعة زيان عاشور الجلفة، -الجزائر-	42
568-555	فاعلية استخدام التصور العقلي على تحسن أداء مهارة التصويب لدى لاعبي كرة القدم (أقل من 17 سنة) بلقادة هواري، جامعة وهران-الجزائر- / بن زيدان حسين، جامعة مستغانم -الجزائر- / مقراني جمال، جامعة مستغانم -الجزائر-	43
584-569	فعالية برنامج إحماء وقائي قائم على FIFA 11 في الحد من حدوث الإصابات العضلية لدى لاعبي كرة القدم الشباب عيموش بلال، جامعة تيسمسيلت-الجزائر- / نغال محمد، جامعة تيسمسيلت-الجزائر- / محجوب عرايبي لحسن، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-	44
596-585	فعالية بروتوكول تدريبي مقترح قائم على الفترتي مرتفع الشدة (HIIT) باستعمال بعض التمارين البليومترية في فقدان الوزن والتقليل من محيط البطن عند المتدربين في قاعات الجيم بردي طه إلياس، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-	45
611-597	مدى فعالية مقياس فوستر لتقدير الجهد (RPE s) في تقنين الأحمال التدريبية ومستوى التعب لدى لاعبي كرة القدم هواة خلال مرحلة المنافسة بن زهرة بوعلام، جامعة تيسمسيلت-الجزائر- / خروبي محمد فيصل، جامعة تيسمسيلت-الجزائر- / واضح أحمد الأمين، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-	46
626-612	ممارسة الأنشطة البدنية الرياضية الترويحية ومساهمتها في تعزيز التكيف الاجتماعي لدى براعم ذوي طيف التوحد ط. د مساح بلقاسم، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، الجزائر / أ. د حفصاوي بن يوسف، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، الجزائر	47
641-627	ممارسة الأنشطة الترويحية ودورها في الحفاظ على الجانب النفسي لدى أساتذة التعليم الثانوي شتوي نور الدين، -جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف-الجزائر- / دردون كثر، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف-الجزائر-	48
655-642	Degrees of optimism among students about to graduate in the sports training major Soufi Rachid, University of Djelfa / Hannat Abdelkader, University of Djelfa / Chekraoui Fethia, University of Media/ Nadir abdelkader, Blida 2 University (Lounici Ali)	49
671-656	The extent to which students of physical education and sports institutes are interested in entering the world of sports entrepreneurship Doc, Boumezrag Cheikh, Université de Tissemsilt, Algérie. / pro, Boumaza Med lamine, Université de Tissemsilt, Algérie. / Garmat Mostafa, lagouat, Algeria	50
685-672	أدوات الثورة الصناعية الرابعة ودورها في تمكين الاقتصاد الدائري في منظمات الأعمال دراريحي، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة العربي التبسي، الجزائر	51
702-686	استخدام نظرية الاصطفاف في قياس جودة الخدمات المصرفية ميدون العربي، جامعة جيلالي ليايس-سيدي بلعباس-، الجزائر/ بودالي مخطار، جامعة جيلالي ليايس-سيدي بلعباس-، الجزائر	52
713-703	الاتجاهات الحديثة للمؤسسات الجزائرية لتحقيق الأداء المتميز في ظل المتغيرات البيئية المعاصرة طويبري فاطمة، جامعة تلمسان، -الجزائر-	53
724-714	الحوكمة والإدارة المالية من منظور المؤسسات الوثائقية: دراسة في المفاهيم والعلاقة وطرق التطبيق لعابنية رجاء، جامعة 8 ماي 1945 قالمة (الجزائر)	54
738-725	المؤسسات الزراعية الناشئة في الجزائر بين الواقع والمأمول دراسة حالة مؤسسة AKT-FARMS مزارع تكنولوجيات المعرفة الجزائرية ط. د. شعشوع عبد الله، جامعة احمد بن يحيى الونشريسي تيسمسيلت، الجزائر/ عناني عبد الله، جامعة احمد بن يحيى الونشريسي تيسمسيلت، الجزائر	55
754-739	دراسة استكشافية لمدى قابلية ادماج تقنية الذكاء الاصطناعي في مهنة المحاسبة في الجزائر عباس بن العربي، جامعة زيان عاشور بالجلفة، الجزائر/ موسى مرفوعة، جامعة غرداية، الجزائر	56
769-755	دور الاستثمار في الأصول غير الملموسة في تحسين الأداء المالي لشركات التقنية والبرمجيات – دراسة حالة شركة ميتا FB/META – فوضيل لحسن، جامعة الشلف، -الجزائر- /خنوسة عديلة، جامعة الشلف، -الجزائر-	57
783-770	مشكلة الطاقة في الجزائر، بين الواقع والتوقعات المستقبلية د، بدري عبد العزيز، جامعة تيسمسيلت، الجزائر	58
795-784	Analysis of the impact of innovation on Business performance of Algerian Economic companies Benfattoum Fathi, University of Laghouat, Algeria / Benmouiza Ahmed, University of Laghouat, Algeria	59

811-796	Early Warning System IRIS as a Tool for Assessing Financial Performance of Insurance Companies “A Case Study of Algerian Insurance Company (CAAT)” DEBOUB Ouissam, Tissemsilt University, Algeria // BOUKREDID Abdelkadir, Tissemsilt University, Algeria	60
826-812	Former and present public economic institution of Algeria Nadir Guemra, University of M’sila, Algeria	61
839-827	Green Marketing Strategic Approaches Brahimi Farouk, Mohamed Khider University-Biskra- Algeria	62
851-840	The role of startups in the field of technology and financial services in promoting financial inclusion phd Student MERABET Abdeldjelil, University of Ibn Khaldoun-Tiaret, Algeria / Professeur. Mokhtar, University of Ibn Khaldoun-Tiaret, Algeria	63
867-852	أبعاد توظيف النص القرآني عند الشيخ أبي طالب المكي (ت 386هـ) قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد أنموذجا ليلى معاش، جامعة غرداية-الجزائر-	64
883-868	أثر المقاصد في نوازل كورونا -نماذج مختارة- ط-د: صديقة عبد الباقي، جامعة عمارثليجي بالأغواط –الجزائر-د: مايدي عيد الرحمن، جامعة عمارثليجي بالأغواط –الجزائر-	65
896-884	أثر تغير الفتوى بتغير المكان _ المهجر نموذجا _ حرير محمد أمين، جامعة غرداية، -الجزائر- / شويفر عبد العالي، جامعة غرداية، -الجزائر-	66
912-897	أزمة الضمير وضرورة العودة إلى التفكير ربيع أسماء، جامعة الجزائر 2 –الجزائر- / بن دودة مليكة، المركز الجامعي مرسللي عبد الله –تبيازة-	67
925-913	استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في أرشفة البيانات: برنامج ArcMate Capture نموذجا حموي نور الهدى، جامعة جيلالي لباس-سيدي بلعباس-الجزائر-	68
942-926	الأخلاق من أحكام الثنائية إلى أحكام التعددية حمدي شهرزاد، جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2-الجزائر- / عامر إيمان، جامعة 8 ماي 1945 قالمة-الجزائر-	69
958-943	الأسرة الجزائرية والنسق القرابي عبد اللاوي عمر، المركز الجامعي الشريف بوشوشة أفلو-الجزائر- / ميطر عائشة، المركز الجامعي الشريف بوشوشة أفلو-الجزائر-	70
972-959	الإنسان والعالم قراءة تأويلية في تفعيل الفهم والقدرة د. محمدي بلخير، جامعة مولود معمري تيزي وزو	71
986-973	التأويل ودلالته بين علم الكلام والتصوف ط. د. عقابة أنيسة، جامعة بن خلدون –تيارت- / أ د بلخير خديجة، جامعة بن خلدون –تيارت-	72
1001-987	التخطيط المعماري للمسكن بمدينة شرشال خلال العهد العثماني يوسفي ياسين، المركز الجامعي مرسللي عبد الله –تبيازة- / عبد القادر دحدوح، المركز الجامعي مرسللي عبد الله –تبيازة-	73
1016-1002	التنمية المحلية بين واقع السياسات الاجتماعية وآمال المجتمع المحلي تجاديت إدري، جامعة الجزائر 03-الجزائر-	74
1031-1017	الحراك النسوي في السودان والتغير الاجتماعي: الإنجازات المتحققة والتحديات د. فيصل محمد عبد الباري توتو، جامعة النيلين -كلية الدراسات الاقتصادية والاجتماعية – قسم علم الاجتماع -السودان	75
1046-1032	الحملات الإعلامية كاستراتيجية لتغيير سلوك العنف في الملاعب الجزائرية عبر الشبكات الاجتماعية دراسة ميدانية على عينة من شباب مستخدمي صفحات الفاسبوك - مهراوي نصر الدين، جامعة قسنطينة 3، الجزائر	76
1062-1047	السلطة العارية (الجانب الخفي للدكتاتوريات الاخضاعية) معافة فطيمة جامعة الحاج لخضر ب تنة 1-الجزائر-	77
1075-1063	الطب النسائي في الغرب الإسلامي خلال العصر الوسيط ق4-7هـ / 10-13م د بزة نوال، جامعة باتنة 1-الجزائر- / أ. د عشي علي، جامعة باتنة 1 –الجزائر-	78
1085-1076	العصبية الرقمية: الماهية، الأسباب ونتائجها على الفرد والمجتمع بن عودة موسى، جامعة ابن خلدون تيارت، الجزائر،	79
1098-1086	العلمانية كمنهج لقيام نهضة عربية في العصر الحديث "شيلي شميل وفرح أنطون" بن هبري حليم، جامعة مولود معمري تيزي وزو	80

1117-1099	القياس التصويري لرقمنة المواقع الأثرية كخطوة أولى لإعادة تصورها -الجامع الكبير بمدينة المنصورة الأثرية بتلمسان أنموذجا بكاركمال، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان -الجزائر- /أ. د. بلجوزي بوعبد الله، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان -الجزائر-	81
1131-1118	الكتاب الأبيض للثورة الجزائرية ورد فعل فرنسا تجاهه 1956 – 1960 عيسى حمري، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة –الجزائر/ بن عبد الله بدر، جامعة يحي فارس المدينة-الجزائر	82
1146-1132	المحددات الاجتماعية لتطوير أداء القيادات في ضوء الإدارة الموقفية وتحقيق التنمية المستدامة د، وليد محمد عبد الحليم محمد عاشور، دكتوراه جامعة سوهاج واستشاري تعليم	83
1162-1147	المسؤولية الأخلاقية لممارسة مهنة الصحافة الاستقصائية في ضوء موثيق الشرف الدولية سعيد فارق، جامعة باجي مختار عنابة -الجزائر-	84
1179-1163	المعاينة في البحث السوسولوجي. تصورات نظرية ونماذج تطبيقية د. حميداني خاليدة، جامعة لونيبي علي –البلدية، الجزائر،	85
1193-1180	الهجرة والرحلة الجزائرية إلى الحجاز ودورها في تثبيت الهوية العربية الإسلامية خلال القرنين 18 و19م رشيد ولد بوسيافة، جامعة يحي فارس المدينة الجزائر	86
1208-1194	انعكاسات متابعة مؤثري تيك توك على الهوية عند الشباب الجزائري د. رفيق بلعبيدي، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر،	87
1223-1209	أهمية إعلام المؤسسة في تحقيق جودة التكوين في مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي الجزائرية باباوا عمر عبد الرحمان، جامعة غرداية -الجزائر-	88
1236-1224	بناء اختبار تحصيلي في مقياس القياس التربوي وبناء الاختبارات المدرسية للسنة الثانية علوم التربية وفق النظرية الكلاسيكية للقياس د. هاني دانه، جامعة محمد خيضر، بسكرة -الجزائر- /أ. د شفيقة كحول، جامعة محمد خيضر، بسكرة -الجزائر-	89
1253-1237	تأثير التنشئة الاجتماعية والثقافة الصحية على نمط الرضاعة المتبع عند المرأة غير العاملة -دراسة ميدانية لعينة من النساء في ولايتي الجزائر والبويرة- ط. د. خالد عبد الرحمان، جامعة الجزائر 02 -الجزائر- /د. كواش زهرة، جامعة الجزائر 02 -الجزائر-	90
1267-1254	تشخيص فرعون موسى عليه السلام من خلال الوصف القرآني والمُعطى الأثري قلمام لويضة، جامعة أبو القاسم سعد الله بوزريعة -الجزائر- / بلقاسم رحمان، جامعة أبو القاسم سعد الله بوزريعة -الجزائر-	91
1278-1268	تطور الإذاعة السرية في الثورة الجزائرية من خلال تقارير وزارة التسليح والاتصالات العامة ديسمبر 1959 أوت 1961 أ. د احمد مسعود سيد علي، جامعة محمد بوضياف المسيلة-الجزائر-	92
1292-1279	تمثالات الحصان ورمزية التاريخ من خلال الأنصاب الرومانية للغرب الجزائري بلواضح أمجاد، جامعة مصطفى اسطنبولي معسكر -الجزائر- /مضوي خالدية، جامعة مصطفى اسطنبولي معسكر -الجزائر-	93
1307-1293	حركة الوصول الحر للمعلومات وتفعيلها بالمكتبات: التحديات والتحديات ط. د سعودي مقداد، جامعة عبد الحميد مهري، قسنطينة 2 -الجزائر- /أ. د قموح ناجية، جامعة عبد الحميد مهري، قسنطينة 2 -الجزائر-	94
1322-1308	دراسات الجدوى للمشاريع المقاولاتية -نموذج روضة أطفال- بلواضح حسينة، جامعة محمد بوضياف مسيلة-الجزائر- /مخلوف ناجح، جامعة محمد بوضياف مسيلة-الجزائر-	95
1336-1323	دراسة العلاقة بين نوعية حياة الأطفال الأقل من 5 سنوات وبعض المؤشرات الاجتماعية والصحية في الجزائر صيدون جهيد، جامعة لونيبي علي البلدة 2-الجزائر- /دريش أحمد، جامعة لونيبي علي البلدة 2-الجزائر-	96
1352-1337	درجة تقدير مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمربي المدمجين لسلوكيات التمر الوظيفي الممارس ضدهم- دراسة ميدانية بمركز التوجيه المدرسي بالمسيلة لكحل نجمة، جامعة باتنة 1-الجزائر- /شوشان عمار 2، جامعة باتنة 1-الجزائر-	97
1366-1353	دور المكتبات في الرفع من فاعلية البحث عن المعلومات لدى الطلبة في ظل جائحة كوفيد-19 دراسة ميدانية بالمكتبة المركزية لجامعة محمد خيضر بسكرة زميري خولة، جامعة الجزائر 2 -الجزائر-	98
1376-1367	رحلة المقرئ (ت 1041هـ/ 1631م) ودورها في التواصل الثقافي بين الجزائر والحجاز سماعيل فتحي، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر / بن حامد سعدية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر	99
1388-1377	سوسولوجيا المواطنة وإشكالية المقاربة السياحية عرباوي نصيرة، جامعة ابن خلدون تيارت، الجزائر،	100
1401-1389	صورة العرب قبل الإسلام في السينما العربية دراسة نقدية لفيلم "فجر الإسلام" منير طيبي، جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي –تبسة، الجزائر	101
1413-1402	علاقة إدارة الألم بالرعاية النفسية لدى مرضى ألم أسفل الظهر المزمن –دراسة ميدانية بمصلحة الطب الفيزيائي وإعادة التربية الوظيفية بالمستشفى الجامعي فرانز فانون- عيسو عبد الحق، جامعة مولود معمري-تيزي وزو-، الجزائر، / نايت عبد السلام كريمة، جامعة مولود معمري-تيزي وزو-، الجزائر،	102

1429-1414	فاعلية الوسائط التكنولوجية في تحسين تعليمية اللغة العربية في الجامعة أ.د. عبد الحفيظ تحريشي، جامعة محمد طاهري بشار، الجزائر	103
1448-1430	قراءة سوسيولوجية في ثقافة المقالة في الجزائر ط.د. ليامين عكاشة، / جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، الجزائر، د. ليليا حفيظي، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، الجزائر.	104
1463-1449	كفاءة الإدارة البشرية في الأزمات الصحية (رؤية مستقبلية للتحديات والفرص) أولاد النوي محمد، جامعة غرداية، الجزائر. / زرياني محمد مصطفى، جامعة غرداية، الجزائر.	105
1479-1464	محمد إقبال وعبد الحميد بن باديس، تقاطعات الرؤى في صناعة الإنسان د. غنية ضيف، جامعة الجزائر 02، الجزائر	106
1491-1480	مراكز التعليم والثقافة بالمغرب الإسلامي من القرن الأول وحتى القرن الخامس الهجري د / محمد ساكو، المدرسة العليا للأساتذة مبارك بن محمد الميلي الجزائري – بوزريعة (الجزائر)	107
1503-1492	مرجعيات الثقافة الجزائرية وراهنها محمد بوحجلة، جامعة حسية بن بوعلي، الشلف، الجزائر	108
1520-1504	مسألة الحرية في الفكر العربي الباحثة سفيان فاتن، قسم الفلسفة المركز الجامعي نورالبشير البيض. الجزائر	109
1537-1521	ميراث المرأة القبائلية بين خضوعها لأعراف وتقاليد المجتمع والحاجة المادية ميلودي حسينة، جامعة العقيد ألكي محند أولحاج بالبويرة، الجزائر	110
1548-1538	نقد العقل الإسلامي عند أركون حسين حيمر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة تلمسان، الجزائر	111
1565-1549	واقع اللغة العربية في الخطاب الإشعاري الحلول والافاق دراسة تطبيقية لنماذج إشعارية العربي بوعمران بوعلام، جامعة خميس مليانة، الجزائر / عيوش نعيمة، جامعة خميس مليانة، الجزائر	112
1580-1566	Bullying and Its Impact on the Psychosocial Adjustment of Hearing-Impaired Children Integrated into regular Schools Abdelkarim Yahiaoui, Abu Al-Qasim Saadallah University, Algeria2/ Farid Ben Guesmia, Abderrahmane Mira University, Bejaia	113
1595-1581	Cyber space as existential threat to cultural security in Algeria Nouri Aziz, Abbas Laghrour University –khenchela / Slimane Samira, Salah Boubnider Constantine 3 University	114
1604-1596	Digital media between moral responsibility and practice Omar Reikia, University of Algiers 3. Algeria	115
1619-1605	Exploring the Impact of Psychological Capital on Work-Related Quality of Life: A Case Study of Saidal Group Employees in the Algerian Pharmaceutical Industry Mohammed Mansouri, Djillali Liabes University of Sidi Bel Abbes, /Algeria Hana Bouhara, Djillali Liabes University of Sidi Bel Abbes	116
1634-1620	L'ignorance sacrée et l'ignorance institutionnalisée chez Mohammed Arkoun: Analyses philosophiques de deux concepts controversés dans la pensée islamique Mahrez BOUICH, Université Abderrahmane Mira- Bejaia	117
1646-1635	Repenser la raison avec Gaston Bachelard HADDOUCHE Zahir, Université A.Mira-Bejaia (Algerie)	118
1659-1647	Teachers' social representations towards modern media and communication technology Ferkous Nadira, Badji Mokhtar University – Annaba – Algeria	119
1675-1660	The Competency-Based Approach: Between Theoretical Foundations and Epistemological Differences hamouche moslem, Mouloud Mammeri University of Tizi Ouzou / farid_boutaba, Mouloud Mammeri University of Tizi Ouzou	120
1692-1676	The effectiveness of digital communication in achieving creativity in Algeria's emerging institution Field study of the Yassir Algiers Foundation Bahoussi nour el houda khadidja, Abdel Hamid ibn badis Mostaganem (Algeria) / Baali mohamed said, Abdel Hamid ibn badis Mostaganem (Algeria)	121
1709-1693	The main functions of business leaders in the recruitment and human resources development process. Empirical study among SME creators in the Bejaia region Haderbache Bachir, University Abderrahmane Mira of Bejaia /Maiga Hadiaratou Idrissa, University Abderrahmane Mira of Bejaia	122

1723-1710	The State of School Librarians Training in Educational Institutions: A Field Study of a High Schools Sample in M'Sila Dr. Belabbas Abdelhamid, Mohamed Boudiaf University of M'sila	123
-----------	--	-----

السلطة العارية (الجانب الخفي للديكتاتوريات الاخضاعية)

Naked power (the hidden side of subjugated dictatorships)



معافة فطيمة¹ ،

¹ جامعة الحاج لخضر باتنة 1، الجزائر،

Fatima.Maafa@univ-batna.dz

تاريخ القبول: 2024/02/22

تاريخ الإرسال: 2023/12/26

ملخص:

تهدف هذه الدراسة الى ابراز ديكتاتورية الأنظمة الغربية الشمولية، وأيديولوجيتها الفاسدة، التي جسدتها اخضاعية ممارساتها وما ترتب عن هذه الممارسات التعسفية من شرور سياسية تدميرية، لم تخفي رغبتها مطلقا في فرض سيطرتها على شعوب العالم، واحكام قبضة السلطة على فضاءها العام، ومن ثم فرض نموذجها الغربي على الحياة الاجتماعية والثقافية والسياسية عنوة، ما أدى الى ظهور انقسامات سياسية خطيرة مزقت الوحدة الانسانية نتيجة الهيمنة الأحادية، التي قامت على أساس خلق فروقات وتفاوت اجتماعي، احتكمت ديناميته الى منطق التصارع الطبقي كمسوغ لاستمرارية الشعوب وبقائها، ما أدى فعليا الى خرق الحضارة الانسانية وتشنت هوياتها وتباعدها عوالمها. أدت هذه التصدعات الحضارية الى بروز تنظيرات سياسية معاصرة اعادت النظر في الاسس السياسية التي قامت عليها لا عقلانية الدول الغربية، من اجل الانعتاق من شرورها السياسية من خلال خلق نظام عالمي جديد للتحرر السياسي يتجاوز محدودية مفاهيم السيادة الكلاسيكية الى سياسة كونية عابرة للأوطان.

الكلمات المفتاحية: السلطة؛ العنف السياسي؛ ديكتاتورية النظام الأحادي؛ الحريات الديمقراطية؛ العدل السياسي.

Abstract:

This study aims to highlight the dictatorship of totalitarian Western regimes, which have never hidden their desire to impose their control over the peoples of the world, which has effectively led to the disruption of human civilization, the dispersal of their identities, and the separation of their worlds.

These civilizational rifts led to the emergence of contemporary political theories that reconsidered the political foundations upon which the irrationality of Western countries was based, in order to be freed from their political evils by creating a new global system of political liberation that goes beyond the limited concepts of classical sovereignty to a global, transnational policy.

Key words: Authority; political violence; Dictatorship of the monolithic regime; democratic freedoms; Political justice.

* معافة فطيمة

1. مقدمة:

مما لا شك فيه أن التاريخ الأوروبي كان تاريخا دمويا حافلا بالانقسامات السياسية، والثقافية، والاجتماعية الخطيرة، نتيجة الحروب والاستبدادات الاثنية والعرقية والدينية المتطرفة، ناهيك عن تلك التحيزات الاقصائية التي تزعمتها النزعات الانتمائية الدغماتية، والتي كانت سببا رئيسيا في تشتت الهويات السياسية وتباعدها، لم يكن هذا التباعد وما ترتب عنه من عقيدة التفرقة على مستوى الفضاء الجمعي الثقافي والعرقى فحسب بل كانت كذلك على المستوى الديني وذلك من خلال فعل رفض الانفتاحات الدينية وعدم الرغبة في الاقرار بمعايشة الأديان المغايرة، خاصة عندما تعالى صخب الخطابات العلمانية وتهافتت على فعل ازاحة الدين عن كافة أركان أجهزة الدولة ومؤسساتها، وذلك ما كان سمة عصر اللاعقلانية الحديثة كما وصفها الشيوعي "جورج لوكاتش" والذي كان عدائي النزعة للأيديولوجية البرجوازية المعاصرة-خاصة منها الفاشية كشكل من أشكال الهيمنة الراديكالية التي ظهرت في اوروبا-، حيث كان كتابه أنطولوجية الوجود الاجتماعي عبارة عن محاولات جادة للبحث عن كل ما هو انساني في عصنة تشيأت فيها العناصر الروحية والمادية، كان هذا الوضع الوحشي الذي شهدته البشرية وضعا امبرياليا نزل ساحته السياسية أنظمة سلطوية شمولية لم تخفي رغبتها مطلقا في فرض سيطرتها على العالم وممارسة كافة أساليب العقاب والاضلاع والابادة، ومن ثم جعل الفرد يبدو مستضعفا ليعكس لنا عظمة سلطة النظام التوليتاري، وآلة تتحكم بها الأفكار المؤدلجة والمذاهب الفاسدة، أصبح الواقع السياسي التنويري الذي يضمن حريات الفرد ومصالحه الذاتية، ويحفظ كراماته ويرى الأسباب للعيش بكرامة كما جاء مصرحا به من طرف فيلسوف الانوار جون لوك في عقده الاجتماعي، حلما بعيد المنال أصبح كثيرا ما يراود راهنية المجتمعات الغربية خاصة بعد تلك المجازر الكبرى التي عقبته ملحمة الحربين العالميتين وما نتج عنها من ضحايا تجاوزت الملايين، ما استلزم ضرورة احداث التغيير على مستوى هذا الوضع الواقعي المزري، وفقا لتنظيرات سياسية أخلاقية معاصرة، ومن خلال هذا التمهيد الموجز يتسنى لنا طرح الاشكالية التالية: هل السبيل الذي يضمن الانعتاق من بربرية النظام الامبريالي الأحادي وتكتلاته الديكتاتورية، يتمثل في بعث مفهوم جديد لنظام عالمي يتجاوز غطرسة السيادة الكلاسيكية وأنظمتها التوليتارية الى الانفتاحات اللامحدودة على عوالم الهويات السياسية المغايرة؟، أما عن أبرز الفرضيات التي انبثقت عن هذه الاشكالية الرئيسية لموضوع بحثنا فتمثل:

- اذا كانت الساحة السياسية للدول الحديثة ميدانا للهيمنة التوليتارية وأنظمتها التعسفية، فهل السبيل لتحقيق التحرر السياسي من هذا الوضع المهيمن يتمثل في اعادة النظر وممارسة النقد الداخلي للنظام التقليدي وأجهزته الوضعية، وبعث تصور جديد لنظام عالمي يعيد الاعتبار للحريات الديمقراطية وحقوقها التي أضاعتها تحيزات النظام الواحد؟.

- هل يعتبر نموذج التعددية الثقافية وما يتبعه من نظريات العدالة السياسية حلا فعالا لانتشال المجتمعات الغربية من وحل التصدعات الحضارية؟ .

أما عن أهداف البحث فتتمثل في اعادة النظر في كافة التصورات والأسس والآليات والاجراءات القانونية التي قامت عليها أجهزة الدولة الحديثة، وأنظمتها التعسفية التي غابت في ظلها أدنى الحقوق الانسانية، وممارسة النقد الداخلي لهذه الأنظمة التي لم ولن تمثل انسانية المجتمعات على الإطلاق، وذلك بغية خلق نظام عالمي حديث النشأة يعيد الاعتبار للحريات ويضمن حقوقها، وما لهذه الهويات والكينونات السياسية من حق في الحوز على امتيازات للمشاركة وابداء آرائها في الفضاء العام الذي له علاقة مباشرة مع أجهزة الدولة، وذلك من أجل تحقيق نظرية سياسية عالمية، تنفتح من خلالها العوالم المتعددة على بعضها البعض وفقا لأفق ايتيقية تحاورية كونية عابرة للحدود الكلاسيكية وغطرستها التي أصبح لزاما اسقاط نظامها الفاسد، أما عن المنهجية التي تم اتباعها في خضم دراستنا فتتمثل في المنهج التحليلي والنقدي وذلك لما اقتضته طبيعة موضوعنا.

2. من هيمنة الانظمة التوليتارية الى التحرر الليبرالي السياسي (نحو نظام عالمي جديد)

وقبل أن نتطرق الى أبرز ما جاء به الفكر السياسي المعاصر-من تنظيرات فكرية سياسية أرادت عمق التغير الذي لا بد له وأن يلمس مستويات الراهن، للانتقال بواقعه السياسي من شر التغطرس والاستبداد وكافة أساليب التسلط والعنف الغير مشروعين الى أفق ثوري تحرري يعيد الاعتبار للهويات السياسية التي تم اقبارها واضطهادها بغير ذي وجه حق - كان لزاما علينا في بداية الأمر أن نخرج الى ضبط بعض المفاهيم الأساسية في خضم دراستنا هذه أهمها مفهوم السلطة.

أ. في مفهوم السلطة:

ورد في المعجم الفلسفي لجميل صليبيا أن السلطة **Autorité** في اللغة تعني " القدرة والقوة على الشيء، والسلطان الذي يكون للإنسان على غيره، ولها عندنا عدة معان، السلطة النفسية وهي ما نطلق عليه اسم السلطان الشخصي، أعني قدرة الانسان على فرض ارادته على الآخرين، (...) أما السلطة الشرعية وهي السلطة المعترف بها في القانون كسلطة الحاكم، (...) وهي مختلفة عن القوة، لأن صاحب

السلطة الشرعية يوجي بالاحترام والثقة، على حين أن صاحب القوة يوجي بالخوف والحذر، ولذلك قيل ان سلطة الدولة في النظام الديمقراطي مستمدة من ارادة الشعب، لأن الغرض منها حفظ حقوق الناس" (صليبيا.. 1982، صفحة 670). ما نلاحظه أن مفهوم السلطة تختلف معانيه من استعمال لآخر، ذلك أن السلطة الشرعية التي تحفظ حقوق المواطنين وتحمي مصالحهم العامة، لا تعكس لنا مطلقا أي أفعال تعسفية استبدادية في حق الشعب والمواطن، على عكس السلطة الاستبدادية التي تسخر قوتها وارادتها السلطوية لممارسة ضغطها واکراهها على الرأي العام وساحته السياسية وحتى الاجتماعية والثقافية، وهي سلطة تثير الرعب والفرع في نفوس الرعية وذلك ما يهز أمن واستقرار الدول، فكل دولة تسخر أجهزتها الحكومية وسيادتها فيما يخدم صالحها ومطامعها على حساب حقوق المواطنين هي دولة ظالمة مستبدة، ولا نجد السلطة في معناها العام حكرا على الجانب السلطوي السياسي دون غيره من الجوانب المغيرة، فكما أنه ثمة سلطات سياسية نجد كذلك سلطات دينية وأخرى ثقافية وأخلاقية وعلمية، "ويتوقف ذلك على مجال النفوذ، (...) وقد يؤدي اساءة استخدام السلطة الى فقد الثقة في السلطة" (روزينثال.. د. سنة، صفحة 249)

ب. الديمقراطية:

يعتبر مفهوم الديمقراطية Democracy كما ورد في المعجم الفلسفي لمراد وهبة مصطلح تم اشتقاقه من اللفظ اليوناني "Democratia" ومعناها الشعب والسلطة والحكم، (...) وتعريفها ماديا أنها محكومة بعلاقات الانتاج، أي أنها تستند مباشرة الى التغيرات الحادثة في التكوينات الاجتماعية والاقتصادية، (...) والديمقراطية الاشتراكية هي أعلى مراحل الديمقراطية، وهي اقتصاديا تستند الى الملكية لوسائل الانتاج، ففي رأي ماركس الديمقراطية الحققة هي التي لا تفصل بين الدولة والمجتمع المدني، أو بين الانسان والمواطن، اذ من شأن هذا الفصل أن يولد الاغتراب السياسي" (وهبة.. 2007، صفحة 316)، ذلك أن الديمقراطية كثيرا ما نجدها تقف في مقابل الأنظمة الرأسمالية والبرجوازيات المتغطرة، التي تقوم في أساسها على صنع الفوارق الاقتصادية والاجتماعية في المجتمعات ما يولد صراعا طبقيًا تكون فيه الغلبة للطبقة المالكة الرأسمالية، التي ترى أن ادارة وسائل الانتاج والاحقية في تملكها هو من امتياز الطبقة العليا في المجتمع على حساب الطبقات الكادحة التي تعتبر مجرد وسيلة لخدمة أسيادها من البرجوازيين لا غير، وبذلك يتم الفصل التعسفي بين المجتمع والدولة الحاكمة، لتأتي الاشتراكية الديمقراطية كنظام تحرري وكنزوع اصلاحي يعيد الاعتبار للأغلبية من الشعب، وبالتالي اعادة هيكلة المجتمع وفقا لمطلب الشراكة الجمعية التي يتساوى فيها الناس جميعا، وهذه المساواة بين الافراد في المجتمعات هو ما يشكل ضمانا للحريات الديمقراطية والحقوق والمصالح الجمعية. وهو ما يؤهلها الى الملكية الجمعية للوسائل الانتاجية، وذلك لحفظ حقوق العمال، وتحقيق العدل والمساواة الاجتماعيين.

1.2 ديكتاتوريات النظام الشمولي «حنة أرندت»

لعل ذلك الحدث الذي افتك بأمن واستقرار الدولة الحديثة والمعاصرة وجعلها تشهد كابوسا وجوديا أرق الحاضر ومزق أبعاده القيمية، وهز أنطولوجياته الاخلاقية، هو ما دفع بالفيلسوفة الألمانية ذات

الأصل اليهودي "حنة أرندت" Hannah Arendt (1906-1975)، خاصة بعد تقليد الديكتاتورية النازية ونظامها التعسفي منصب الحكم السياسي عام 1933، -وهو ذات النظام الذي أقدم على ارتكاب الجرائم في حق الأقليات اليهودية التي استقرت في ألمانيا من خلال المحرقة اليهودية التي أبادت هذه الاقليات ومحت وجودها وما هذا الفعل الشنيع الا تعبير عن تغطرس الجنس السامي وعنصريته تجاه النوع البشري الخارج عن دائرة سلالته- الى تقديم رؤية وتنظيرات سياسية نقدية للفكر السياسي الكلاسيكي. ومن ثمة انتقلت بالفلسفة من برجها العاجي المتعالي الى تنميط مهمتها بالنشاط السياسي، اذ يجب أن يكون الفرد من منظور أرندت ارادة فاعلة في الساحة السياسية فهو ليس مجرد كيان مستعبد من طرف السلطة، وليس بحقل تجارب يلبي أطماع وشجع أنظمة السلطة، متأمله بذلك تغيير الواقع ساعية الى استعادة مكانة الانسان في الفضاء العمومي واعادة الاعتبار لحرياته التي أصبحت طي النسيان، ولن يتحقق ذلك الا من خلال انشاء نظام عالمي جديد بعيدا عن الممارسات البيروقراطية المتغطرة التي عكست صورة الشر السياسي وأفعاله الارهابية تجاه الشعب، وان لهذه الافعال السلطوية الشنيعة التي يتم ممارستها في حق المواطنين والشعب عامة لاحكام قبضة التسلط وفرض الهيمنة على كافة أركان الدول والشعوب، هو ما يسمع له صدى في المواقف السياسية لفيلسوف السلطة نيقولا ميكيافيلي، والتي أصبحت مرجعا سياسيا للعديد من الامراء والحكام الذين افتكوا ببطشهم انسانيات المجتمعات، وقاموا بهتك أخلاقياتها ومبادئها وذلك بفعل الانانية وحب السيطرة والتملك التي أعمت بصيرة كل حاكم ظالم، أمثال لينين وهتلر وغيرهم، فالطرائق الاكثرنجاعة ونجاحا من منظور ميكيافيلي في اقامة الحكومات السياسية يكمن في قوة التسلط والسيطرة على المجتمعات والحنكة في المكر والخداع، ذلك أن هذه الايتيكات الحكومية للتعامل مع الرعية أمر كفيل لبث الرعب والخوف والجزع في نفوسهم ما يولد لديهم تلقائيا ضرورة الخنوع والطاعة للحاكم، وعدم التفكير في ممارسة العصيان المدني ضد الحكومة وذلك لقوة بطشها، فهو الذي صرح قائلا " كل الدول تمارس السلطة وتسيطر على الشعوب وهي اما جمهوريات أو ممالك" (ميكيافيلي، 2004، صفحة 21)، ولقد كانت لهذه الافعال

السياسية وشروطها آثارا على المدى البعيد، يمكن التماس مظاهرها في كافة تلك القوانين والمراسيم التنفيذية التي تم إصدارها من طرف السلطات الغربية في تعاملها مع الرعية...ومن بين تلك الصور التي ترتبت عن الاشكال السلطوية العنيفة وشكلايتها المجحفة التدميرية نجد الأنظمة التوليتارية، فقد عملت هذه الانظمة الشمولية وتشريعاتها الكوليانية كحركة "على تهديم وسائط المجال العام وما يخلص به من رأي عام وتجسيد لإرادة السلطة (...). تهدف التوليتارية الى القضاء على الفعل الانساني، فسيطرتها تنحو الى الغاء الحرية الموصوفة، بل تميل الى القضاء على كل ظاهرة عفوية بشرية عامة" (أرندت، 2014، الصفحات 13-14)، فهذه الانظمة التي أخذت منحى شمولي تدميري تبدو في مظاهرها قانونا مدنيا يحمي الحريات ويأمن حقوقها الانسانية والسياسة الا أن خفاياها توحى عكس ذلك.

حيث تتسم بالخبث والمكر الامبريالي الغير مباشر بفعل دفعها للجماهير الى مساندة الحركة التوليتارية دون وعي منها، وذلك من خلال بث سمومها في العقل الجمعي من خلال تشويه وتحريف وتزييف مسارات الانظمة السياسية المغايرة لها وعلى رأسها الديمقراطيات الغربية، وتقديمها في صورة الأنظمة الوهمية التي لا تساهم ولو بقدر بسيط في تحسين الحياة السياسية، بل تنطوي في داخلها على دوافع خفية غير سامية ولذلك يجب محاربتها، لكي تنصدر بذلك هذه الحركات والاحزاب التوليتارية الارهابية أجهزة السلطة وتعتلي مناصب الحكومة والسلطة بفعل التأييد الجماهيري لها والتي مثلت العمود الفقري لهذه الانظمة التدميرية، حيث ساهمت هذه التنظيمات الجماهيرية في نخر جسد المجتمعات وفتكها دعائيا، وذلك لصالح مشترك بينهما، "وفي سبيل أن تفلح السلطة التوليتارية في افتتاح العالم، اقتضى منها أن تستخدم الادارة فتبلغ غايتها البعيدة المدى وتنجح في توجيه فروع الحركة أنى كان: وعلى هذا تنشئ الشرطة السرية وتجعلها منفذة محاولاتها في الداخل لتحويل الواقع الى توهم (...). مما يفضي في نهاية الأمر

الى اقامة معسكرات الاعتقال، وهي المختبرات المرتاة خصيصا من أجل متابعة اختبار السيطرة التامة" (أرندت ح.، 2016، صفحة 145)، ولم يكن اللجوء الى هذه الأساليب القمعية والاجراءات القانونية التعسفية لردع الرأي العام وبث الرعب فيه، بفعل تقييد أي محاولة للشعور الواعي بهذه الأحداث وتكميم الأفواه وما يتبعها من رغبة تغيير الواقع، غريبا عن سلطات الأنظمة التوليتارية وأحزابها التي فرضت سيطرتها على كافة النشاطات الطبيعية للإنسان، الى الحد الذي دفعها الى اقامة تجمعات عسكرية تنكيلية لكل محاولة صادرة عن التمرد المدني.

ومما لا شك فيه أن هذه الهيمنة السلطوية وما ترتب عنها من شرور سياسية التي فرضت قبضة حكمها على الوضع البشري نمطين شمولين في التاريخ الغربي الستالينية السوفييتية، والنازية الألمانية،

وفي ظل هذه الأحداث السياسية وكل ما تبعها من أفعال إجرامية غابت في ظلها حقوق الافراد واضمحلت حرياتهم السياسية وفقدت ماهيتها الانسانية، سعت أرندت الى البحث عن كيان سياسي جديد يكون مناهضا للنظام السياسي التقليدي، يعيد الاعتبار للشعب كقوة فاعلة في الساحة السياسية، وقطب له أهميته في اعادة صياغة الدستور الحكومي، وذلك ما يضمن حقوقه الشخصية، ولن يتحقق ذلك الا من خلال الفعل الثوري وما يصحبه من تغير وتحول على مستوى الحكومة وكيانها السلطوي، ولقد وجدت أرندت في الثورة الأمريكية ضالتها لما حققت من عدل وسعادة أو بالأحرى لما حققت من حريات سياسية، ذلك أن الثورة التي قامت بها الأمم الأمريكية لم يصاحبها العنف بمعناه الطبيعي الذي تجسده قوة الشعب في احداث الانقلاب السياسي على الدولة الحاكمة وتغيير قوانينها الدستورية عنوة، كما كان الامر لدى الثورة الفرنسية، بل كان التصور الأمريكي للعنف ينم عن الشراكة الشعبية التي سنمتها قوانين ومراسم دستورية خطتها تعهدات تؤكد في مطلقها على الضمان القانوني لحريات الشعب وتأمين حقوقهم، ومن ثمة يعتبر النظام العالمي السياسي من منظور أرندت الحق، هو النظام الديمقراطي الليبرالي الذي تكون فيه ارادة الشعب مصدرا لتشريعاته القانونية.

2.2 الدولة السياسية المؤدلجة "لويس ألطوسير"

مما لا شك فيه أن كتاب الفيلسوف الفرنسي الشيوعي التوسير Althusser (1918- 1990) الذي أخذ عنوان الايديولوجية والأجهزة الأيديولوجية للدولة أهم ما جاءت به قريحته الفكرية في المجال السياسي والاقتصادي، من خلال الكشف عن الركيزة والبنية الايدولوجية لنظام الدولة السياسي، الذي لا ينفك عن ممارساته الاخضاعية التي تترجمها نداءات السلطة وخطاباتها المثقلة بالتعذيب للكينونة الأنطولوجية ووجودها الانساني، فهذه الأخيرة لم تعد في ظل غطرسة هذه الإخضاعية القانونية الا مجرد كينونة لغوية تحركها أيدي السلطة والأيدولوجيا وفقا لمشيئتها، فهو مجرد متلقي سلبي لنداءات الدولة التي لا يمكنه رفضها بتاتا ايما كان نوعها، وفي الحقيقة "أن الدولة وأجهزتها ليس لهم من معنى الا من خلال وجهة نظر صراع الطبقات كجهاز صراع الطبقات يضمن الاضطهاد والظلم الطبقي ويضمن شروط الاستغلال واعادة انتاجه، لكن ليس هناك صراع طبقي بدون طبقات متعارضة مع بعضها، الصراع الطبقي ضد طبقة سائدة يعني مقاومة، تمرد وصراع طبقي من جهة الطبقة المحكومة" (ألطوسير، 1970، صفحة 61)، وبالتالي اتخذت أيديولوجية الجهاز السياسي للدولة من الفروقات السياسية والاقتصادية القومية ذريعة لخلق تصارع وتضارب القوى – بين الضعيف والقوي وبين الحاكم السيد والمحكوم- لتمزيق وحدة المجتمعات وذلك من خلال الصراع الطبقي الذي تزعمته البرجوازيات أو الرأسمالية المعاصرة من خلال

احتكارها على وسائل الانتاج لصالح الدولة على حساب الشعب الذي جعلت منه مجرد خدم تطؤه أقدام الطبقة الحاكمة التي ليس لها أدنى امتياز لإدارة الانتاجية والتحكم في آلياتها، لذلك تعتبر الافكار والتصورات الأيديولوجية متغلغلة في كافة التشكيلات والتكتلات الاجتماعية، من خلال سعيها المستمر لفرض السيطرة على العالم وجعل هذا الاخير ساحة لتحقيق مصالحها وأطماعها الشخصية، والتي كثيرا ما تتعارض مع الصالح العام للشعب، لذلك كان رفض الشيوعية كنظام سياسي واقتصادي قائم على المساواة واضحا لهذه الأنظمة الامبريالية المضطهدة لعامة الناس، حيث أعادت الاعتبار للاقتصاد القومي من خلال ما يعرف بالملكية العامة التي لا يمكن بأي شكل من الأشكال أن تتدخل فيه المنظومة والمجتمعات الرأسمالية، وبالتالي سعت الشيوعية الى الغاء الفروقات وتثبيط الوعي الطبقي ليصبح المجتمع طبقة موحدة مالكة لوسائل وعلاقات الانتاج التي يجب اعادة انتاجها وهي بمثابة شراكة جمعية لتحقيق التقدم والنهضة ...

3.2 من النزوع الليبرالي الفردي الى نموذج التعددية اليتيقية تشارلز تايلر

ينطلق الفيلسوف الكندي المعاصر تشارلز تايلر Taylor Charles (1931) في ضوء دراسته النقدية لنموذج الهوية الغربية وأنظمتها السياسية من منطلق أخلاقي، حيث يرى تايلر أن كافة تلك التكتلات والصراعات التي شهدتها التاريخ الغربي تعود علمها الى أخلاق الفرادية وتعظيم نزوعها الليبرالي المتطرف وأنظمتها السياسية الأحادية الامبريالية ناهيك عن تلك الخطابات العلمانية التي ساهمت بقدر كبير في اغتيال الأديان وتمزيق عالمها المقدس من خلال استبعادها من قوة المجال العام، كان كل ذلك سببا رئيسيا في قتل واغتيال التعددية العرقية والثقافية والسياسية وحتى الدينية، فلقد أثبتت هذه الانظمة الحديثة وهويتها المتعالية طيلة أزمنتها التاريخية وعلى اختلاف حقها على أنها المشهد الوحيد والنموذج الحق الذي يحق له أن يفرض ذاته دون غيره، على الحياة الفكرية والسياسية والثقافية والاجتماعية عموما، زاعما منه أنه يحوز على مبادئ العقلانية التنويرية التي تؤهله لامتيازات الحكم السياسي والاقتصادي، وتقليد مناصب السلطة لتسيير رعاياها، ومن ثم تم ازالة أي محاولة تتوق لفعل الانفتاح على الهويات المغايرة والرفض الصريح لأي امكانية للتعايش الانطولوجي الأخلاقي الذي يتساوى فيه الفرد مع غيرته أيا كان جنسه ولونه وعرقه ودينه، ذلك أن الاخلاق حسب تايلر في هذه الازمنة كانت أخلاقا ذاتية فردية، ليس لها أي تأصل في الأنطولوجية الاخلاقية الجمعية.

ما خلق اضطهادا سياسيا وتصارعا ثقافيا غابت في ظله انسانيات المجتمعات، وهمشت ضمنه حقوقه الطبيعية، فلقد ساهمت الافكار العلمانية وعولمتها في " زعزعت الفكر القومي

وأضعفت الدولة القومية وحولت حدودها الى حدود رخوة كما يقال " (تايلر، 2014، صفحة 20)، فالنظام العالمي الذي أصبح سائدا بعد الحربين العالميتين كان نظاما يحتوي في داخله على جملة من التصورات والتكتلات الايديولوجية، التي سعت جاهدة الى اختزال تعددية الانظمة السياسية والاجتماعية على اختلافها في النظام الحضاري الديكتاتوري للدولة الحديثة - النظام البرجوازي والنظام الاشتراكي- ، خاصة أن " النظام الحضاري الليبرالي وقيمه على العالم ستعزز من وعي شعوب الحضارات الاخرى لاختلافاتها الجذرية وستقوي من العدوات بين الحضارات، معنى ذلك أن محاولات التحديث الغربية ستزيد من التصدع الحضاري لا من التوحد الحضاري" (تايلر، 2014، صفحة 25) وذلك ما يؤدي الى اضطرابات مدنية وحضارية عنيفة على المستوى السياسي للدول وأنظمتها التشريعية، وذلك ما يسهم في زيادة سرعة وتيرة الصراعات والانقسامات السياسية، التي لا تخفي رغبتها في محو أثر الهويات المجاورة على اختلاف مشاربها الثقافية والسياسية وسلبها وجودها القيمي من خلال ازالة كافة الفوارق العرقية والثقافية التي تنتمي اليها هذه القوميات، واعادة انتاج هوياتها عنوة على هامش التمرکز السلطوي للدولة الغربية يعتبر فعل اجرامي في حق أنطولوجية هذه المجتمعات، ولذلك كان رفض تشارلز تايلر للعيش في ظل هذه السلطات خاصة تلك التي دعا اليها ديكرت صريحا، والسعي الدؤوب للتحرر من وقعها الاستبدادي، وأنظمتها الليبرالية المتطرفة التي مارست الاكراه السياسي على التعددية الثقافية وتهميش حقوقها الطبيعية، ليصبح العالم أحداثا متعددة الهويات السياسية، والدينية والثقافية، تحكمها تعالقات أخلاقية منبعها الضمير الجمعي ومبدؤها الشراكة السياسية، فهذه الهوية الاخلاقية الجمعية هي أساس الدولة السياسية وديمقراطيتها.

يميز تايلر في كتابه الدين والعلمانية بين انماط ثلاثة للعلمانية والتي تربطها علاقة وطيدة بالسلطة السياسية "الدلالة الاولى تتعلق بالسياسة وتتمثل بانسحاب المظاهر الدينية تدريجيا الى خارج الفضاء العام، والدلالة الثانية تتعلق خاصة بالظاهرة الدينية (...) وتتصل بالانخفاض الملحوظ في الاعتقاد والممارسات، والدلالة الثالثة أكثر وجودية، (...) وتتمثل في شروط الاعتقاد الجديدة" (تايلر، 2016، صفحة 13) فمن التأكيد أن الحداثة السياسية وعقلانياتها وأنظمتها سعت جاهدة الى استبعاد الدين وتشريعته وكافة العقائد الايمانية التي تتبعه عن آليات السلطة السياسية وميكانيزماتها القانونية، وبذلك أصبح الانسان المعاصر يشهد حالة فراغ وهشاشة روحية رهيبة.

وان دل ذلك على شيء فإنما يدل على اضطهاد الشعوب الايمانية وممارسة الضغط والاكراه على هذه القوميات، لتتنحى بذلك ثقافة تعايش الأديان وتحل محلها مفردات الاغتراب والاستيلاء بمفهومهما المادي، وكل ما يتبعهما من ارادة الانسلاخ العقائدي عن جوانية الهويات، فمن أجل اعادة شمل هذا الشتات الديني والضيق السياسي كان لزاما على المجال العام اعادة احتضان قوة الدين ومعاودة بعثه من جديد، وليس على نظام الحكم الجديد الا ضمان حقوق الممارسة الطبيعية ونشاطاتها الاجتماعية في الفضاء السياسي، الذي لابد وأن يشكل ضمانا للحريات وفقا للايتيقا الاعتراف المتبادل، القائم على الاحترام والتعايش والتضامن، فالدين "يجب أن لا يعامل بوصفه حالة خاصة، سواء أكان ذلك بالنسبة للخطاب السياسي أم بالنسبة للعقل والجدال عموما، فالدين ببساطة لحظة واحدة في تحد أعم هو التنوع" (هابرماس، 2013، صفحة 101)، لذلك لا يجب التعامل مع الظاهرة الدينية كحالة لا عقلانية تتجاوز المحايث، أو تجربة شخصية واعتقاد ذاتي ينأى عن الفضاء العمومي، بل لا بد من التعامل معه كتجربة النوع البشري القائمة على التعدد والتنوع الذي يستلزمان التعايش والاعترافات الايتيقية.

وفي ذلك يقول "نيسطور" فيما يتعلق بأدبيات احترام معتقد الآخر "ان عدم انحراف العقيدة عن منبعها الاخير كان أكبر درس في حياتي (...) فقد تعلمت من هذا احترام الرأي الآخر(..) وبأنه في كل فرد هناك وعي قابع، ان افهم قبا ان اناقش، وأن اناقش قبل أن أحكم" (وراتسنغر، 2013، صفحة 10)، وبالتالي تشكل الهوية السياسية وتعدداتها الحداثية أساسا تشريعا لقيام دولة ديمقراطية أخلاقية تقوم في أساسها على احتضان الاختلاف وتقبل خصوصية الغيريات ومعايشتها. فالدولة السياسية الحققة هي تلك التي لا تتخذ من الاختلاف خلاف وتضارب القوى بل تجعل منه وسيلة للتعايش السلمي وثقافة للتنوع الحضاري والثقافي، وفي ذلك تم فهم موقف "بوكينفود" "وكانه دعا الى حاجة النظام الدستوري المكتمل والوضعي الى الدين، أو أية سلطة قوية من أجل التبرير العقلي لصلاحيه سلطته، وانطلاقا من هذا النوع من القراءة، ولضمان صحة القانون الوضعي، يكون من الواجب تأسيس هذا القانون على اقتناعات أخلاقية ما قبل سياسية سواء دينية أو وطنية" (وراتسنغر، 2013، صفحة 49)، ما يؤكد التشريعات الدينية وغيرها من التعددية الثقافية أساس وركيزة لا يمكن الاستغناء عنه في دستورية الديمقراطيات السياسية، نظرا الى أن هذه الديمقراطية باعتبارها نظاما للحكم لا يمكنها اصدار القوانين والتشريعات لوحدها والتي يجب أن تنال استحسان المواطنين.

فهي بحاجة الى مصادر خارجة عن دستورها تستمد منه صلاحيته لما يتوافق مع المطالب الجمعية التي تستلزم وتفرض ضرورة احترام آرائها السياسية وما لهذه الآراء من قابلية لتغيير الواقع السياسي.

3. نظريات العدالة السياسية كإفراج لتأزمات الوضع السلطوي وتكتلاته الديكتاتورية.

1.3 فضيلة العدل للتححر السياسي جون راولز.

لا يمكن بأي حال من الأحوال ، أن يراود المخيال الجمعي انطباعات وتصورات لحياة اجتماعية طبيعية دون الطابع السياسي العام الذي يكتنف مؤسسات الدولة ويتداخل مطلقا مع الهيكلة البشرية وسلوكياتها اليومية، فالإنسان كما أردف "أرينت وليو ستروس" هو قبل كل شيء (حيوان سياسي)، ولما كانت هذه المفاهيم السياسية، وقوانينها الوضعية ومنظوماتها الدستورية، وخطاباتها السلطوية، تلتقي عنوة مع النشاط الفردي للنوع البشري، فانه ولا بد أن تكون ملائمة لمتطلبات الشعب، وان كان الامر خارج عن هذا المألوف الجمعي فان ذلك يتطلب نضالا سياسيا يعيد الاعتبار لكل حق أضاعته هذه الانظمة وما يتبعها من أفعال غير ملائمة للغايات السامية.

ومن ثم ظهرت نظريات العدالة السياسية من أجل تحقيق المساواة الاجتماعية، وفي ذلك جعل الفيلسوف الفرنسي "لوك فيري" Luc ferry مهمة الفلسفة تتمثل في "فهم عصرنا، وأخلاقيه، الآن وقد تصالحنا مع الديمقراطية يبقى أن نجعل منها نقدا داخليا وأن نعيد التفكير في أسسها" (دورتي، 2009، صفحة 84)، وبالتالي لكي نطرح رؤية تنظرية لنظام سياسي جديد لا بد وأن نقوم بتقديم نقد داخلي للنظام التقليدي السائد ولن يتسنى لنا ذلك الا من خلال نقد مفاهيمه وآلياته وقوانينه الاجرائية، ومن ثم خلق منظومة من الاسس التي تم تحديثها لما يلائم طبيعة نظام سياسي يتسم بالعدالة والمساواة.

ونحن نجد في ذلك أن "رونالد دووركن" "لا يتردد في جعل المساواة القيمة الجوهرية لليبيرالية" (دولاكامباني، 2000، صفحة 181) ولعل الالتزام السياسي بالقوانين العادلة هو ما عني به المفكر السياسي المعاصر "جون راولز" John Rawls (1921-2002) أيضا في دراساته السياسية وتنظيراته الأخلاقية، التي كانت منافية تماما لمذاهب المنفعة العامة بريادة "جيرمي بينتام"، وتعتبر أبرز الميادين والمجالات التي يجب أن يعمها قانون العدل كأساس للتنظيم الاجتماعي في فلسفة راولز السياسية في " توزيع الطيبات حيث يقصد بالطيبات معنى واسع يشمل كل ما يمكن أن تصبو اليه نفس الانسان من المال والجاه والحرية والفرص بل واحترام الذات، وان توزيع مثل هذه

الطبيات في مجتمع عادل يعتمد على مبادئ العدل المعمول بها ضمن نسق متكامل من الحقوق والقوانين والاجراءات والاضاع التي يتألف منها المجتمع باعتباره كيانا سياسيا فاعلا" (دي كريسبي، 2000، صفحة 114) وبالتالي اراد راولز خلق نظرية سياسية تكون بمثابة انعطاف حاسم في المسار التاريخي للسياسية الغربية، ومما لا شك فيه أن هذا التوجه السياسي لراولز لا يخفي عنا رغبته في احياء نظرية العقد الاجتماعي لهوبز وروسو ولوك، في مواجهة المذاهب النفعية التي تعود بجذورها الفلسفية لتنظيرات كل من هيوم وستيوارت ميل، ومفاد هذا التوجه أنه يجب على سياسة المنفعة العامة أن تعود الى معيار يكون مصدرا للحكم على الخير الشروغبرها من التناقضات.... وهذا المعيار يتمثل في اللذة الجنسية وما يترتب عنها من سعادة، لذلك رفض راولز هذا المذهب وقام ببناء نظرية سياسية وفقا لأسس الفضيلة العقلية – تأثرا بالأخلاق العقلية لدى كانط- التي تضمن العدل والمساواة الاجتماعيين وهيكله مؤسساته السياسية وفقا لعقلانيات أخلاقية تشريعية تكون مبدأ للعدل السياسي، الذي تتجاوز أطره وقواعده الايتيقية العامة ظلم الليبرالية الديمقراطية وأوهامها، والتي تحوز على الضمان الفعلي للحريات الديمقراطية والعدالة الانسانية وتحترم أهدافها وحاجياتها، التي لا تنفك الا منخرطة في النشاط الاجتماعي السياسي.

2.3 ايتيقا الانفتاح البنذاتي فضاء عام عابر للأوطان (نانسي فريزر وجاكين روس)

تعتبر الفيلسوفة الامريكية المعاصرة "نانسي فريزر" Nancy Fraser (1947) والتي تنتهي بتوجهها الفكري الى الجيل الثالث للنظرية النقدية المعاصرة، من أهم أعلام الفكر الفلسفي السياسي المعاصر الذي اهتم بدراسة مواضيع العدالة والحق والمساواة ونظريات التعايش الايتيقي...، ومن ثم اعادة النظر في كافة الأسس الداخلية التي قامت عليها المجتمعات الغربية ومؤسساتها الدولية، ووفقا لذلك توجهت نانسي فريزر الى اعادة النظر في المبادئ التي يقوم عليها ميدان الفضاء

العمومي باعتباره المجال العام الذي يمارس فيه الانسان نشاطاته الانسانية، محاولة تحقيق فعل التجاوز لمحدودية المفاهيم السيادية الكلاسيكية، التي كانت فيها العدالة الاجتماعية شبه منعدمة، من منطلق ثقافي يترجم جدية فعل الاعتراف كنظرية ايتيقية معاصرة ترتبها أفعال الانعتاق من الوضع الاختزالي السائد في الثقافة الأوروبية اللاعقلانية، التي روجت لشكلانيات وهيئات حديثة جسدت الفروقات البشرية في ظل الهيمنة الرأسمالية المعاصرة وبرجوازياتها الديكتاتورية، وذلك ما ترجمته جهودها الفكرية في كتابها "التصور الراديكالي بين التوزيع

والاعتراف"، وفي ذلك تقول موضحة ذلك " (لا يلائم النموذج الليبرالي للفضاء العمومي البرجوازي)، النظرية النقدية المعاصرة، نحن بحاجة الى تصور ما بعد برجوازي يسمح لنا بتخيل دور الفضاءات العمومية، الذي يتجاوز

الشكل البسيط لرأي ذاتي مستقل ومنفصل عن السيرورة الرسمية لاتخاذ القرار" (العلوي، 2017، صفحة 44) أصبح الواقع بحاجة ماسة الى احداث تغير جذري يمس كافة المستويات ليس فقط المستوى الاجتماعي بل كذلك المستوى الثقافي والسياسي ما يسمح بمعاودة ظهور القيم والعادات والهويات التي تلاشى ظهورها في المجتمعات البرجوازية.

لذلك اهتمت نانسي بالأسس السياسية لنظرية الاعتراف الهابرماسية لما كان لها من أهمية في ابراز كل ما تم تهميشه وتغييبه على هامش العقلانيات الغربية وسياساتها التعسفية، على الرغم من اهماله لسياسة الانفتاحات الغير وطنية، فقد مثلت نظرية هابرماس من منظور نانسي "...اسهاما مباشرا في فهم التغيرات السياسية التي اعقبت ثورة مايو 68، بعد ظهور الحركات الاجتماعية الجديدة من قبيل: الاقليات العرقية والاثنية، الحركة النسائية، حركات الحقوق الجنسية، حركات الثقافات واللغات المهمشة، حركة العاطلين عن العمل، والحركات المتصلة بمختلف المشاكل التي أفرزتها الرأسمالية عبر تطورها التاريخي" (العلوي، 2017، صفحة 44)، لذلك اصبح كل من النظام الاشتراكي والبرجوازي غير صالح لتسيير الشأن العام وذلك لفرضهما رقابات قانونية تنفي أفق الفضاء التعبيري الذي يجمع بين المواطنين والدولة.

وبالتالي لا بد من طرح نموذج بديل يستوفي شرطية التفاهم والتحاور اللغويين، كأساس للانفتاحات الثقافية والتنوعات العرقية، والتعددات الجنسية، فالبرجوازية حسب "اليزابيت بروكس هيجنبوتان" لن ولم تمل ابدا المجتمعات أو الشعوب، مشددة على اللون الأسود وامكانية مشاركاته واسهاماته في الساحة السياسية الأمريكية، وكان ذلك حقا ما أغفله هابرماس في نظريته السياسية

القائمة على مفهوم الاعتراف لضمان فعل لتواصل في الفضاء العمومي، " فهناك جمهورا آخر كان موجودا منذ بداي الفضاء العمومي، فإلى جانب البرجوازيين هناك دوما: جمهور المواطنين، صغار الفلاحيين، النساء والنخبة، جمهور الطبقة العاملة، انه جمهور عريض متعدد ومتنوع" (العلوي، 2017، صفحة 48)، وان هذا التصادم بين الطبقة البرجوازية والطبقة الشعب يؤدي دائما الى خلق الصراع في الفضاء العام، ليصبح هذا الصراع بمثابة الدينامية التي تحكم استمرارية الشعب، مما ادى الى القول بأن الفهم الهابرماسي هو فهم متعالي عن الواقع وتأويليته

طوباوية ما دامت التشريعات القانونية تتسم بالوطنية، والتي كرسّت من الاعلام ولغته الاشتراكية وسيلة تستوفي شروط المصالح العامة، وهذا الامر اعتبرته فريزر مساهمة في ديمقراطيات الشعب الواحد أو الوطن الواحد ما لا يسمح بفعل الانفتاح على الاوطان المجاورة وعوالمها البعيدة.

وهذا ما يجعل من نظرية هابرماس نظرية وطنية لا كونية تخدم مصالح الوطن الواحد لا الاوطان المتعددة، ولذلك لا بد من تسييس الفضاء العمومي وفقا لأطر كونية عالمية، لذلك " صار من الواجب اعادة بناء السلط العمومية على نحو دولي عالمي، من أجل الحد من سطوة السلط الخاصة ولفرض رقابة ديمقراطية دولية عليها، (...) يجب مؤسسة عناصر المواطنة الدولية/ الكونية وانتاج تضامن واسع وغير مقيد بالفروقات اللغوية والعرقية (الاثنية) والدينية، ومن ثم انتاج وبناء فضاءات عمومية واسعة مبنية على تواصل ديمقراطي مفتوح" (العلوي، 2017، صفحة 50)، ومن بين مظاهر هذه الانفتاحات اللامحدودة المدى ظهرت ما يسمى بالحركات النسوية المتحررة. على اعتبار هذه الحركات هويات اجتماعية لا بد لها من ظهور خطاباتها الى النور والتي تنادي بالمساواة والعدل السياسي والتضامن الثقافي وتداخل مجتمعاته ما ينفي فعل الاضطهاد وممارساته السياسية لهذه القوميات، هذه الاخيرة التي أصبحت خطاباتها محكومة بأخلاقيات التواصل والحوار، وهو ما قام بتوضيحه الفيلسوف الالماني "كارل اوتو آبل"، فالمجتمعات المنفتحة على بعضها البعض لا تمارس فعل الانفتاح هذا ولا يتسنى لها التبادل الثقافي ولا لقاءاته الا من خلال أساليب حوارية تقوم على اساس النقاش الايتيقي من احترام ومحااجة الآخر في حدود المنطق وكمالية الوعي بالتنوعات والاختلافات التي يجب تميمها وهو ما عنيت الفيلسوفة المعاصرة "جاكلين روس" Rose Jacqueline (1949) بقولها "يجهد فكرنا المعاصر نفسه بالإجماع في تقوية الأمر الأخلاقي بالعقل، (...) انها اذن فكرة نقاش بلا قيود يعطي للنظرية الأخلاقية احدى أنويتها الأكثر خصبا، (...)

ان توسط اتفاق كامل قدر الامكان هو الذي يفتح الطريق نحو تحولات الاخلاقية ويسمح بالطموح الى كينونة كونية واضحة" (دورتي، 2009، صفحة 274) هذه الكينونات الكونية التي تتسم بالموقف الواضح والصريح أمام الكينونات المغايرة هو ما يمهد لظهور كينونات سياسية منفتحة على العوالم المغايرة وانتماءاتها المتعددة والمتباعدة ...

4. خاتمة

ان الدولة الغربية الحديثة وما صاحبها من أنظمة سياسية واقتصادية تعسفية، مارست الضغط والاكراه الوجوديين، ضد الأقليات والقوميات والهويات الغريبة المختلفة بانتماءاتها العرقية للجنس الغربي الآري، كان وضعاً بربياً لا بشرياً هوى بالمعيارية الأخلاقية والتنميطات القيمية الى مآزق غياب معانيها الانسانية، لذلك وجب من الوضع الراهن طرح تنظيرات فلسفية وسياسية للانعتاق من هذه التصدعات الحضارية والثقافية التي خلفتها هيمنة الأنظمة الأحادية والتي عرفت نمطين شموليين تمثلا في كل من النازية الالمانية بقيادة هتلر رودوف والاشتراكية الستالينية السوفيتية، كان هذا المآزق الوجودي الذي شهده الانسان المعاصر والذي اغتال انسانيته وجردته من ثوبها القيمي وقامت بحرمانه من أدنى حقوقه الانسانية وذلك من خلال الاستيلاء على الفضاء العمومي الذي يعتبر ميدانا لممارسة النشاط الطبيعي البشري، والذي فرضت عليه كافة أنواع الاجراءات القانونية المثقلة بالمحضورات والاضطرابات، قيذا للحريات الفردية، وجعلها مجرد مجال للتسلط تطؤه أقدام الحكومة وأجهزتها الاستبدادية .

في ظل هذه المجريات السياسية وكل ما تبعها من أفعال اجرامية ، سعت المفكرة الامريكية "حنة

أرندت" الى البحث عن هيكلية سياسية جديدة تكون مناهضة للنظام الديكتاتوري الألماني النازي، من أجل اعادة الاعتبار للشعب كقوة فاعلة في الساحة السياسية، وكهوية سياسية لها كامل الحرية لممارسة متطلباتها وحقوقها، ولن يتحقق ذلك الا من خلال الفعل الثوري وما يصحبه من تغير وتحول على المستوى الدستوري الدولة والحد من قوانينها الردعية وكيانها السلطوي، وعلى خطى أرندت الثورية مضى المنظرون السياسيون للانفتاحات السياسية على العوالم المتعددة، وترجمة الخطابات والحوارات ايتيقيا للقاء الكوني الحضاري الذي يضمن التعايش السلمي بعيدا عن التحيزات العرقية.. فتسييس الثقافات والانظمة السيادية بسياسة الاعتراف هو ما يشكل ضمانة للشراكة الجمعية التي تخدم الشأن العام، فلا يمكن الحديث عن أخلاق وسياسة أحادية في المجتمع الغربي المعاصر، فالفرد لا يتهياً لنا الا في صورة الجماعة كما ذهب الى ذلك الفيلسوف الكندي "تشارلز تايلر"... ومن ثمة تصبح الثقافة والسياسة والحياة الاجتماعية وكل ما يتعلق بالتجربة الانسانية تشهد تنوعا لا بد من تثمينه، فالعالم عوالم متعددة وليست رؤية اختزالية متشددة.

قائمة المصادر والمراجع:

- أرندت، حنة. (2014). ايخمان في القدس تقرير حول تفاهة الشر، الجزائر: ابن النديم للنشر والتوزيع
- أرندت، حنة. (2014). ما السياسة، الجزائر: منشورات الاختلاف.
- أرندت، حنة. (2016). أسس التوليتارية، بيروت لبنان: دار الساقى للنشر والتوزيع.
- ألتوسير، لويس. (1970). الأيديولوجية والأجهزة الأيديولوجية للدولة، باريس: دن.
- تايلر. تشارلز. (2016). الدين والعلمانية، سوريا دمشق: دار نينوي للدراسات والنشر والتوزيع.
- تايلر، تشارلز. (2014). منابع الذات تكون الهوية الحديثة، بيروت لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية.
- دورتي، جان فرنسوا. (2009). فلسفات عصرنا، تياراتها، مذاهبها، أعلامها، وقضاياها، الجزائر: الدار العربية للعلوم ناشرون.
- دولامباني، كريستيان. (2000). الفلسفة السياسية اليوم، مصر: عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية.
- دي كريستيني، أنطوني. (2000). أعلام الفلسفة السياسية المعاصرة، القاهرة مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- روزينثال، م. (د. سنة). الموسوعة الفلسفية، بيروت لبنان: دار الطليعة للطباعة والنشر.
- صليبا، جميل. (1982). المعجم الفلسفي، بيروت لبنان: دار الكتاب اللبناني للنشر.
- العلوي، رشيد. (2017). الفلسفة بصيغة المؤنث، د. بلد: الناشر مؤسسة الهنداوي.
- ميكافيلي، نيقولا. (2004). الامير، القاهرة: مكتبة الساعي للنشر والتوزيع.
- هابرماس، يورغن، وراتسغر، جوزيف. (2013). جدلية العلمنة العقل والدين، بيروت لبنان: جداول للنشر والتوزيع.
- هابرماس، يورغن، وآخرون، هابرماس. (2013). قوة الدين في المجال العام، بغداد: مركز دراسات فلسفة الدين.
- وهبة، مراد. (2007). المعجم الفلسفي، القاهرة: دار قباء الحديثة للنشر والتوزيع.